

21525 - أقسام الديانات

السؤال

ما هي أنواع الأديان الموجودة في العالم؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

تنقسم البشرية بحسب أديانها إلى قسمين :

قسم له كتاب منزل من عند الله كاليهود والنصارى والمسلمين ، فاليهود والنصارى بسبب عدم عملهم بما ورد في كتبهم ، وبسبب اتخاذهم البشر أرباباً من دون الله ، وبسبب تناول العهد .. فُقدت كتبهم التي أنزلها الله على أنبيائهم ؛ فكتب الأحبار لهم كتباً زعموا أنها من عند الله ، وما هي من عند الله ، إنما هي انتحال المبطلين وتحريف الغالين .

أما كتاب المسلمين (القرآن العظيم) فهو آخر الكتب الإلهية عهداً ، وأوثقهم عقداً وتكفل الله بحفظه ؛ ولم يكل ذلك إلى البشر قال تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ حَافِظُونَ) سورة الحجر/9 ، فهو محفوظ في الصدور والسطور؛ لأنه الكتاب الأخير الذي ضمنه الله الهدى لهذه البشرية ، وجعله حجة عليهم إلى قيام الساعة ، وكتب له البقاء ، وهياً له في كل زمان من يقيمون حدوده وحروفه ، ويعملون بشريعته ويؤمنون به ، وسيأتي مزيد من التفصيل عن هذا الكتاب العظيم في فقرة قادمة - انظر : ص : 113 . 119 - 143 . 137 من هذا الكتاب - .

وقسم ليس لهم كتاب منزل من عند الله ، وإن كان لديهم كتاب متوارث منسوب إلى صاحب ديانتهم كالهندوس والمجوس والبوذيين والكنفوشيسيين وكالعرب قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم .

وما من أمة إلا ولها علم وعمل بحسب ما تقوم به مصالح دنياهم ، وهذا من الهداية العامة التي جعلها الله لكل إنسان ، بل لكل حيوان ، كما يهدي الحيوان إلى جلب ما ينفعه من الأكل والشرب ، ودفع ما يضره ، وقد خلق الله فيه حبا لهذا ، وبغضاً لهذا ، قال تعالى : (سبح اسم ربك الأعلى - الذي خلق فسوى - والذي قدر فهدى) سورة الأعلى/1-3 ، وقال موسى عليه السلام لفرعون : (ربنا الذي أعطى كل شيئاً خلقه ثم هدى) سورة طه/50 ، وقال الخليل عليه السلام : (الذي خلقني فهو يهدين) سورة الشعراء/87 ، وانظر : الجواب الصحيح فيمن بدل دين المسيح ، ج 4 ، ص : 97 .

ومن المعلوم لكل عاقل - له أدنى نظر وتأمل - أن أهل الملل أكمل في العلوم النافعة , والأعمال الصالحة , ممن ليسوا من أهل الملل , فما من خير يوجد عند غير المسلمين من أهل الملل إلا وعند المسلمين ما هو أكمل منه وعند أهل الأديان ما لا يوجد عند غيرهم ؛ وذلك أن العلوم والأعمال نوعان :

النوع الأول : يحصل بالعقل كعلم الحساب والطب والصناعة , فهذه الأمور عند أهل الملل كما هي عند غيرهم , بل هم فيها أكمل , أما ما لا يعلم بمجرد العقل كالعلوم الإلهية , وعلوم الديانات فهذه مختصة بأهل الأديان , وهذه منها ما يمكن أن يقام عليه أدلة عقلية , والرسول هدوا الخلق وأرشدوهم إلى دلالة العقول عليها فهي عقلية شرعية .

النوع الثاني : ما لا يعلم إلا بخبر الرسل - فهذا لا سبيل إلى تحصيله من طريق العقول - كالخبر عن الله وأسمائه وصفاته وما في الدار الآخرة من النعيم لمن أطاعه , والعذاب لمن عصاه , وبيان شرعه , وخبر الأنبياء السابقين مع أممهم وغير ذلك - انظر : مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية , ج4 , ص : 210 - 211 .